

التحليل البلاغي لآيات أشراط الساعة في سورة البقرة في ضوء علم المعاني BLINE SUBMISSION .docx

by Khairul Asyraf Mohd Nathir

Submission date: 24-Mar-2025 09:13AM (UTC+0800)

Submission ID: 2623040331

File name: التحليل البلاغي لآيات أشراط الساعة في سورة البقرة في ضوء علم المعاني BLINE_SUBMISSION_.docx (69.16K)

Word count: 6258

Character count: 34639

The Rhetorical Analysis of The Eschatology In Surah Al-Baqarah Based On Semantics

التحليل البلاغي لآيات أشراف الساعة في سورة البقرة في ضوء علم المعاني

Abstract

Ilm Ma'ani (semantics) holds significant importance in understanding the miraculous of the Qur'an, as it focuses on studying words, sentences, their meanings, and how they interact with context and the speaker's intent. A failure to apply these Ilm Ma'ani (semantics) may lead to a misunderstanding of the speaker's intended purpose. Therefore, this research aims to analyze the intended meaning of the verses that contain the word (Al-Qiyamah) in Surah Al-Baqarah to obtain a concept of admonition and warning. The method for this study is content analysis method, where the researchers analyzed the Qur'anic verses in Surah Al-Baqarah that contain the word (Al-Qiyamah). The researchers found four verses in Surah Al-Baqarah that contain the word (Al-Qiyamah). The results from the semantic analysis showed that all the topics of Ilm Ma'ani (semantics), which carry rhetorical purposes according to the text, are provided. These rhetorical purposes lead to a sense of admonition and warning in preparation for the Day of Resurrection. The topics of the Ilm Ma'ani include declarative style (khabar), interrogative style (insha'), subject (musnad), predicate (musnad ilayh), exclusivity style (qasr), conjunction and separation style (fasl wa wasl), balance, brevity, and verbosity (musaawat, ijaz, and itnab), and verb-related elements (muta'allaqat al-fi'l). The rhetorical purposes derived from these analyses are reproach and disapproval, reflection and contemplation, warning, emphasizing God's judgment, highlighting contradictions, threat, emphasizing recompense, encouraging repentance, warning and guidance, and emphasizing God's power and many more depending on the context of the verses.

KEYWORDS: semantics – resurrection – rhetoric analyze – rhetoric - eschatology

الملخص

يحمل علم المعاني أهمية كبيرة في التعرف على إعجاز القرآن الكريم، حيث يركز على دراسة الألفاظ والجملة ومعانيها وكيفية تفاعلها مع السياق ومقصد المتكلم. والعجز عن تطبيق هذا العلم قد يؤدي إلى سوء فهم الغرض المقصود للمتكلم. لذلك يهدف هذا البحث إلى تحليل المعنى المراد من آيات أشراف الساعة الواردة في سورة البقرة، للحصول على مفهوم الوعظ والتحذير. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج تحليل المحتوى حيث قام الباحثون بتحليل الآيات القرآنية من سورة البقرة التي تحتوي على لفظ "القيامة". وجد الباحثون أربع آيات في سورة البقرة التي تحتوي على لفظ "القيامة". أشارت نتائج من التحليل المعاني إلى توفير كل موضوعات لعلم المعاني التي تحمل أغراض البلاغة حسب السياق، وهذه أغراض البلاغة تصل في النهاية إلى معنى الوعظ والتحذير في استعداد ليوم القيامة. من الموضوعات لعلم المعاني هي: الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، والمسند، والمسند

Vol. 7 No. 1 / February 2024

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إليه، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب، ومتعلقات الفعل. ومن أغراض البلاغة حصلت من هذه التحليلات هي: التوبيخ والاستنكار، التأمل والتفكير، والتحذير، التوبيخ والاستنكار، والتأكيد على حكم الله، وإظهار التناقض، والتوبيخ، والتهديد، والتأكيد على الجزاء، وتحفيز التوبة، والتأكيد على التناقض، التحذير والتوجيه، والتأكيد على قدرة الله.

الكلمات المفتاحية: علم المعاني – القيامة – التحليل البلاغي – البلاغة – أشراف الساعة

المقدمة

تعتبر دراسة آيات أشراف الساعة في القرآن الكريم من المواضيع الهامة التي تثير اهتمام الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية. يؤمن المسلمون بيوم القيامة، وقد شرح العلماء هذه القضية بدلالة القرآن الكريم والأحاديث النبوية. نحن نعيش في هذه الدنيا مستعدين ليوم القيامة، ونؤمن بكل ما جاء به القرآن لأنه كلام الله وهدى للناس، ومن هذه الهدايا أشراف الساعة أو علامات يوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ قَدْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ۚ﴾ (محمد: 17-18). توضيح هذه الآية عن الذين اهتموا إلى الحق بفضل الله يُعطون مزيداً من الهداية ويُزقون بالتقوى، وهي صفة تعكس الالتزام والإيمان العميق. وتتناول حالة الكافرين وتصف انتظارهم لقيام الساعة بشكل تهكمي. وإجمالاً، قد تأكيد الآية على قرب قيام الساعة ونهاية فترة التوبة، مشددة على أن الوقت المتبقي للاستعداد أو التوبة قد انتهى (Ibn 'Āshūr, 1984).

كانت هناك أسباب في اختيار ألفاظ، والكلمات، وتركيب الآيات القرآن التي تؤثر المعنى المراد للآية (Arief et al., 2024). ويتطلب إلى إتقان بعلوم اللغة العربية من نحوها وصرفها وبلاغتها عند التفسير لفهم معنى الآية جيداً لأن لغة القرآن لغة عالية في كل جوانبها من قواعدها وأسلوبها. لاكتساب هذه العلوم الواسعة يحتاج إلى بذل الجهد في تعمقها وتأمّلها وفهمها. من أهم العلم للغة العربية هي علم البلاغة. تطورت مرحلة لعلم البلاغة للرائد الأول من الجرجاني، ثم القزويني، ثم السكاكي، حيث ينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع رئيسية: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع (Abdul Rohman & Wildan, 2022). ركز هذا البحث على علم المعاني من بين هذه العلوم البلاغية. ويُعدّ علم المعاني أحد فروع البلاغة العربية، والذي يهتم بدراسة دلالات الألفاظ والتركيب اللغوية وتأثيرها على المعاني المستنبطة من النصوص القرآنية. إن الفهم الصحيح لهذه الدلالات يساهم في تحقيق عناصر الوعظ والتحذير التي تتضمنها آيات القرآن الكريم.

تركز مشكلة البحث إلى صعوبة الفهم وتنوع الدلالات الخلفية التي تكمن خلف آيات القرآن الكريم خاصة في قضية أشراف الساعة (Naṣr al-Dīn, 2018). ومن أجل فهم القرآن، يتطلب القارئ في

التعامل مع فرع علوم اللغة العربية وهو علوم البلاغة (Naṣr al-Dīn, 2013). وتركز هذه الدراسة فروع من علم البلاغة وهي علم المعاني. ثم تستكشف هذه الدراسة كيفية الاستفادة من آيات أشراف الساعة من التحليل المعاني حيث عدم فهم القرآن يؤدي إلى المعصية وعدم إدراك الشريعة لأن لكل ألفاظ وتراكيب الآيات القرآنية دلالات خاصة حسب سياق الجملة. من خلال هذا التحليل، يمكن توضيح كيف تُستخدم التراكيب البلاغية في القرآن لتحقيق تأثيرات محددة تهدف إلى توجيه وإرشاد البشرية نحو الالتزام بالتعاليم الإلهية وتجنب المعصية. تبدأ هذه الدراسة بخلفيات علم المعاني أي تناقش عن مفهوم علم المعاني وموضوعاته. ثم تتحدث عن أشراف الساعة في القرآن. وبعد ذلك، تقدم المنهجية المستخدمة لهذه الدراسة. وأخيرا، تقوم بأهم القضية لهذه الدراسة وهي التحليل المعاني للآية فيما لفظ القيامة في سورة البقرة ومناقشتها.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج تحليل المحتوى في دراسة التحليل البلاغي للآيات المتعلقة بأشراط الساعة في سورة البقرة. يشمل ذلك جمع البيانات من الآيات التي تحتوي على لفظ "القيامة" في سورة البقرة. ويتم تفسيرها من المصادر متنوعة في كتب التفسير وهي كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيان، وتفسير ابن عاشور، وتفسير ابن عطية، وتفسير أبو السعود، وتفسير الزمخشري، وتفسير المراغي. ولإجراء عملية التحليل البلاغي لهذه الدراسة يراجع الباحثون إلى بعض كتب البلاغة وهي كتاب البلاغة القرآنية، وكتاب بذل الماعون، ودليل البلاغة لمحمد بن سعد الدبل. بعد جمع البيانات، يتم تنظيمها ووصفها بشكل مفصل: بما في ذلك تفسير الآيات، ووصف الأساليب البلاغية في علم المعاني مثل الأسلوب الخيري، والأسلوب الإنشائي، والمسند، والمسند إليه، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب، ومتعلقات الفعل. تنطلق من الأساليب المعاني البلاغية المستخلصة من الآيات، تُعرض النتائج لأغراض البلاغة التي فهم حسب سياق الجملة، وتقديم المناقشة مستندا من ذلك التحليل المحتوى.

نتائج البحث ومناقشتها

علم المعاني وموضوعاته

تشير دراسات بلاغة العربية تطورات كبيرة على مر العصور، بدءًا من الجرجاني الذي أسس علم البلاغة في كتابه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، حيث ناقش فهما النظريات البلاغية التي تبرز جماليات النص القرآني. ثم جاء القزويني والسكاكي وأضافا تطورات هامة لهذا العلم: حيث قدم القزويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" شرحًا وافيًا لمفاهيم البلاغة التقليدية، في حين ركز

السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" على تصنيف البلاغة إلى فروعها الثلاثة: المعاني، البيان، والبديع (Lāshīn, 1983). في القرن الثامن الهجري، قسم الخطيب القزويني علم البلاغة إلى هذه الفروع الرئيسية الثلاثة، ولم تخرج مناقشات الفنون البلاغية العربية عن هذه الأقسام منذ ذلك الحين، حيث يتميز كل فرع بخصائصه الفريدة (Nasimah et al., 2022). البلاغة تُعنى بحسن الدلالة والكشف عن المعاني بأبهى صورة، بحيث تجذب القلوب وتثير الإعجاب. ويختلف مفهوم البلاغة عن الفصاحة التي تشمل اختيار الألفاظ الدقيقة والمناسبة للمعنى المقصود، لكنهما يتفقان في قدرة الكلام على التعبير بوضوح وجمال عن المعاني والمقاصد المراد إيصالها إلى السامعين، وفي الكلام، يجيب النظر إلى الكلمات قبل ترتيبها في جملة لمعرفة ما إذا كانت تحمل دلالة واضحة وقوية على المعاني المرادة منها (Al-Hāshimī, 2011).

كان قديما يعرف علم المعاني بنظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، ويقصد بنظرية النظم هو أن يكون نظم في الكلام جميلا وجيدا بالتناسق، وحسن الترتيب، ومرتبطة ببعضها البعض. ³⁴ هذه نظرية النظم يساعد في فهم القرآن الكريم (Al-Jurjānī, 2004). قال الخطيب القزويني (1998) علم المعاني "علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال". وتُعد دراسة علم المعاني في القرآن الكريم من أهم مجالات البحث في البلاغة العربية، حيث يتناول هذا العلم دلالات الألفاظ والتراكيب اللغوية وكيفية تأثيرها ³⁵ على فهم النصوص المقدسة (Taufiqurrochman, 2010). هذا العلم يهتم بجواهر الكلمات المفردة والمركبة ودلائل الألفاظ المركبة لا من جهة وضعها وإعرابها (Yahya, 2022).

يهدف علم المعاني إلى تصوير الكلام بصورة تناسب أحوال المخاطبين، ويدور حول تحقيق المعنى الصحيح من تركيب الألفاظ المستخدمة، وله اشتراك مع علم النحو لكن باختلاف الأهداف، إذ يسعى علم المعاني إلى الوصول إلى المعنى المراد من التركيب، بينما يسعى علم النحو إلى إعراب تركيب الجملة دون عناية بمعناها (Al-Hāshimī, 2011). فيما يتعلق بفائدة هذه العلوم في تأمل مع آيات القرآن، فإن الهدف هو فهم كلام الله بدقة وعمق لتحقيق الوعظ والتحذير من آيات أشرار الساعة التي يختص بها هذا البحث. يشير البحث الذي أجراه نصر الدين (2018) إلى أن تحليل علم المعاني يساعد في الكشف عن الأبعاد الخفية للمعاني في الآيات القرآنية، مما يعزز من تأثير النصوص على القارئ. كما أوضحت دراسة أخرى قام بها سامي (2020) أن فهم التراكيب البلاغية في القرآن يساهم في توضيح الرسائل الأخلاقية والدينية التي يحملها النص، وهو ما يعزز من تأثير الوعظ والتحذير في النصوص القرآنية.

موضوعات علم المعاني

وانحصر علم المعاني في الأبواب الثمانية (Al-Shinqīṭī, 2021). من هذه الأبواب: الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، والمسند، والمسند إليه، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب، ومتعلقات الفعل. هناك السبب لكل تركيب الجملة الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز أحياناً والإطناب أحياناً أخرى، والفصل والوصل، إلى غير ذلك وتؤثر في المعنى. (Al-Marāghī, 1946).
من الموضوعات علم المعاني كما يلي:

1. أسلوب الخبري

الأسلوب الخبري يستخدم لإيصال معلومات أو أخبار قد تكون صادقة أو كاذبة. يُستخدم لإفادة السامع أو القارئ بمعلومات جديدة أو التأكيد على معلومات معروفة. وقد يلقي الخبر لغرضين: فائدة الخبر: إفادة المخاطب إذا كان جاهلاً من الخبر، لازم الفائدة: إخبار المخاطب أن المتكلم يعلم الحكم الذي يعرفه المخاطب، مثلما تقول لطالب أخفى عنك نجاحه في الامتحان. وقد يلقي الخبر أيضاً لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة قد تفيد معنى الأمر، النهي، الدعاء والترجي، التعجب، الوعد والوعيد، النفي، الفخر، التحسر، إظهار الضعف والخشوع، استهزاء الهمم، العتاب، النصيحة والإرشاد، التهديد، السخرية، المدح، الوصف، الحث على السلام، الحث على الحرب، الحث على التعلم وغير ذلك (Al-Hāshimī, 2011). على أساس ينقسم أسلوب الخبري إلى ثلاثة أقسام حسب حالات المخاطب:

- أسلوب الخبري ابتدائي: يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم. وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام: نحو:
 - أسلوب الخبري طلبي: يكون المخاطب متردداً في الحكم أو طالبا لمعرفته. فيستحسن التأكيد: نحو
 - أسلوب الخبري انكاري: يكون المخاطب منكراً للحكم الذي سمعه أو معتقداً خلافه. فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر: على حسب إنكاره قوة وضعفاً.
- المثال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ سورة القارعة: 11. تشير هذه الآية إلى معنى الكلام الخبري بأغراض فائدة الخبر. والمقصود من هذه الآية يخبر الله للناس أن نار الهاوية هي نار شديدة الحرارة، وشديد اللمب (Fajri et al., 2020)

2. أسلوب الإنشائي

يستخدم أسلوب الإنشائي لإحداث تأثير معين في المتلقي، وينقسم إلى: إنشاء طلي: يشمل الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني. ثم إنشاء غير طلي: يشمل القسم، والمدح، والذم، والترجي، والتعجب، وألفاظ العقود. لكل موضوع النحو لإنشاء طلي وغير طلي قد تؤدي إلى معنى حقيقي أو معنى آخر لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة منهم: الندب، الإباحة، التهديد، الإهانة، التعجيز، الكراهة، الدعاء، الإرشاد، التسوية، الاحتقار والتقليل، التوبيخ، التهويل والتخفيف، التذكير، الترغيب، الاكتفاء، الفرح والسرور، التأكيد، وغير ذلك (Awḍ Bahr, 2024).
المثال: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ سورة الحجر: 46. تشير هذه الآية أسلوب الأمر تفيد معنى الإكرام (Al-Hāshimī, 2011).

3. المسند والمسند إليه

يقول سيبويه (1988) إنه لا يجد المتكلم من استغناء المسند والمسند إليه. لكل موضوع النحو قد تؤدي إلى معنى حقيقي أو معنى آخر لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة. العلاقة بين المسند والمسند إليه تكمن في كيفية تأكيد ودعم الكلمات بعضها البعض في بنية الجملة، وعلم المعاني يلقي الضوء على كيفية تحقيق هذا التأكيد ودور المسند والمسند إليه في تحقيق الغرض اللغوي والبلاغي. المسند كالصفة وهو المحمول. هو ما تتم به الكلام. الخبر في الجملة اسمية أو الفعل في جملة فعلية. والمسند إليه كالموصوف، والموصوف أجدر بالتقديم لأنه الموضوع.

4. أسلوب القصر

تخصيص وتأكيد وإثبات الكلام، ومن أشهر طرق القصر خمسة: إنماء، النفي والاستثناء، تقديم ما حقه التأخير، العطف بـ"أو" أو "بل" أو "لكن"، تعريف ركني الجملة المبتدأ والخبر (Awḍ Bahr, 2024). يتقسم القصر إلى قصر حقيقي وقصر إضافي. باختصار، القصر الحقيقي تقييد المعنى بشكل مطلق، دون أي خيار آخر، بينما القصر الإضافي لتأكيد على المعنى في سياق المقارنة أو الإضافة، ولكنه لا يـ⁴⁹ الاحتمالات الأخرى. (Al-Hāshimī, 2011).
المثال: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ سورة النبا: 38. تشير هذه الآية أسلوب القصر الحقيقي وقد قُصر مطلق الكلام يوم القيامة على الكلام الصواب، والله هو المتحكم في يوم القيامة، وكل ما يحدث بإرادته وقدرته (fehmi et al., 2022).

5. أسلوب الفصل والوصل

الفصل: عدم استخدام أدوات الربط بين الجمل أو العبارات، ويستخدم لإبراز الاستقلالية أو التنوع. ومواضع الفصل خمسة وهي: كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين. ولكل موضع يحقق معنا ما (Al-Hāshimī, 2011). المثال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ سورة يوسف: 53. موضع لهذه الآية هو شبه كمال الاتصال

أي تشير الآية "إِنَّ النَّفْسَ لَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" إجابة للآية الأولى "مَا أَتَى نَفْسِي" (asyraf, 2020). الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، فتُفصل الجملة الثانية عن الأولى كما يُفصل الجواب عن السؤال (Al-Hāshimī, 2011).

الوصل: استخدام أدوات الربط بين الجمل أو العبارات لإظهار الترابط والاتصال. أدوات الربط تشمل "و"، "ف"، "ثم". ومواقع الوصل ثلاثة وهي: إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى، إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائية، إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب (Al-Hāshimī, 2011). المثال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۚ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ سورة الانفطار: 13-14. تشير هذه الآية إلى اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى واستخدام إن التأكيد وحرف اللام وهي خبر الطلبي (asyraf, 2020).

6. المساواة والإيجاز والإطناب

المساواة: تساوي مقدار الكلام مع مقدار المعنى المطلوب إيصاله دون زيادة أو نقصان. الإيجاز: تقليل الكلام مع المحافظة على المعنى كاملاً، ويكون بالإيجاز بالحذف أو الإيجاز بالقصر. الإطناب: زيادة الكلام على المعنى المطلوب لغايات معينة مثل التوضيح أو التأكيد. متعلقات الفعل

بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير وغير ذلك. مثل الفعل ما يعمل عمله كاسم الفاعل، واقتصر على الفعل لأصلته في العمل.

أشراط الساعة في القرآن الكريم

يتم مناقشة حول مفهوم لقضية أشراط الساعة كثيرة منها: "أشراط الساعة علاماتها" (Al-Jawhārī, 1979). وأضاف القرطبي (2006) "أشراطها أي أماراتها وعلاماتها" نسبة من التفسير قول الله تعالى: {فَإِن يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} (مجاد: 18). يؤيد لهذا المفهوم قول للقاظمي عياض (1978): "قيل: أشراط الساعة، بمعنى: علاماتها". وفي تحديد المراد من الأشراط: "أي: ما يتقدمها من العلامات الدالة على قُرب حينها" (Al-Bayhaqī, 2003). والمراد بالأشراط أيضاً: "العلامات التي يعقبها قيام الساعة" (Ibn Hajar, 1959). ثم مفهوم الساعة: "والساعة هي القيامة" (Ibn 'Uthaymīn, 2000). زيادة من هذا، التفسير السعدي (2002) لقول الله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} (القمر: 1): "يخبر تعالى أن الساعة وهي القيامة اقتربت وأن أوانها. وحان وقت مجيئها". إذن، مما ذكر عن مفهوم لأشراط الساعة، فهم أن أشراط الساعة هي مجموعة من العلامات والظواهر والأحداث تسبق يوم القيامة، ويدل وقوع بعضها على قُرب يوم القيامة. ووردت ضخمة الأدلة في القرآن والأحاديث عن أشراط الساعة بالفاظ "الساعة" مباشرة والفاظ دالت إلى معنى قرب وظهر الساعة.

إذن، هذا البحث يركز في آيات فيها لفظ القيامة فقط لاستيعاب الوعظ والتحذير من خلال تحليل البلاغي.

الإيمان بيوم القيامة هو واحد من ستة أركان الإيمان للمسلمين. يشمل هذا الإيمان الاعتقاد بأنه سيكون هناك حياة بعد الموت، حيث سيطلب من كل فرد أن يحاسب عن أعماله خلال حياته في الدنيا. هدف الحياة في الآخرة هو تلقي عواقب أعمالنا في الدنيا، سواء كانت ثواباً أو عذاباً. بعض آيات القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ تسلط الضوء على أهمية هذا الاعتقاد في حياة المسلم. من خلال فهم والإيمان بحقيقة يوم القيامة، يكون المسلم أكثر استعداداً للعيش وفقاً للقيم الأخلاقية والأخلاق التي يُعلّمها الإسلام. بعض الآيات التي تبرز أهمية يوم القيامة في القرآن الكريم: يقول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمُنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك: ١٩). تتضمن هذه الآية أساليب بلاغية يمكننا الاستفادة منها الإطناب: من ﴿فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ تصوّر صورة حركات الطيور للسامعين فتُنتِهم لدقائق رُثما أغفلهم عن تدقيق النظر فيها نشأهم بيّتها من وقت دُحول الإذراك في زمن الصبا (Mahmūd Šāfi, 2007). يختار الله أنسب اللفظ في إرسال أدق معنى للآية. تشير هذه الآية إلى قدرة الله ووحديته¹¹ تكون عبرة لعباده ليعلموا يقظين في شؤون حياتهم في الدنيا، لأن الله هو الباصر إلى جميع أعمالهم. قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً" (Ibn Hanbal, 1995). يتوقع من المسلم أن يعيش حياته في الدنيا بإيمان كامل، وطاعة لله، والعمل بالخير، لأن ذلك سيكون رأس ماله لحياته في الآخرة التي تدوم إلى الأبد.

التحليل والمناقشة

وجد الباحثون أربع آيات في سورة البقرة التي وردت فيها لفظ القيامة، إذ يبدأ الباحثون تحليل الآيات بعرض آراء المفسرين حولها مروراً بتحليل المعاني ثم يناقش الباحثون من خلالها أغراض البلاغة التي تحقّقها الآية، وهي كما يلي:

الآية الأولى

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدَاوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُمْ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (85)

تفسير الآية

فسر ابن عطية (2001)، الآية أعلاها عن عدم التزام بني إسرائيل في اتباع التوراة حيث كانوا يحاربون بعضهم البعض ويخرجون بعضهم من ديارهم، رغم أن التوراة تمنعهم من ذلك. ومع ذلك كانوا يفدون الأسرى اتباعاً لحكم التوراة. توضح الآية أن كلمة "هؤلاء" تشير إلى الحاضرين وليس للأسلاف. عند التفسير هذه الآية، اقترح بعض العلماء أن التقدير يكون "يا هؤلاء" لكهم حذفوا حرف النداء، وهذا لا يعجب سيبيويه لأنه لا يحذف حرف النداء مع المهمات. وآخرون قالوا إنها تعني "أعني هؤلاء"، أو أنها بمعنى "الذين". ورأي الآخر لأبو الحسن بن أحمد، يفسر "هؤلاء" على أنها مبتدأ و"أنتم" خبر مقدم، و"تقتلون" حال، أي أن التركيز على الفعل "تقتلون". وهذه الآية تخاطب بني قريظة والنضير وبني قينقاع الذين كانوا يحالفون الأوس والخزرج عندما كانوا يحاربون، يقتلون ويخرجون بعضهم من ديارهم ثم يفدون الأسرى. وهذا تناقض مع ما ورد في التوراة. كلمة "تفادوهم" تعني إطلاق الأسرى مقابل فدية، والفعل يتعدى إلى مفعولين، أحدهما بحرف جر. أما كلمة "هو" في "وهو محرم" فقد تكون ضمير الأمر أو فاصلة أو ضمير الإخراج. الآية توبخهم على أن الإيمان ببعض الكتاب (الفداء) وعدم الإيمان ببعضه الآخر (عدم القتل والإخراج). وانتقد عبد الله بن سلام رئيس اليهودي في الكوفة على ممارسته الخاطئة للفداء. الخزي هنا يعني الفضيحة والعقوبة، واختلف العلماء في تفسير الخزي في هذه الآية: هل هو القصاص أو فرض الجزية أو قتل قريظة وإجلاء النضير. وقوله تعالى: "وما الله بغافل" يمكن قراءتها بياء للغائب أو بقاء للمخاطب، والمقصود أن الله يراقب كل كافر وعاصي. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الآية تنطبق أيضاً على أمة محمد ﷺ، محذراً إياهم من الوقوع في نفس أخطاء بني إسرائيل.

تحليل المعاني

1. الأسلوب الخبري: تتضمن الآية إخباراً بأفعال بني إسرائيل المتناقضة، حيث يقتلون ويخرجون فريقاً منهم من ديارهم ثم يفتدونهم عندما يؤسرون. تستخدم الآية الأسلوب الخبري لتقديم سرد وصفي للأحداث والتناقضات في سلوكهم.
2. الأسلوب الإنشائي: تتضمن الآية سؤالاً استنكارياً: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، مما يعكس توبيخاً واستنكاراً لسلوكهم المتناقض. هذا السؤال يحث على التأمل والتفكير في مدى التناقض في إيمانهم.
3. المسند والمسند إليه:
 - المسند: الأفعال "تقتلون"، "تخرجون"، "تظاهرون"، "تفادون".
 - المسند إليه: الضمائر "أنتم"، "فريقاً منكم"، "هؤلاء".

4. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في قولها: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يُفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾. القصر هنا يبين أن الجزاء الحتمي لأفعالهم هو الخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة.
 5. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الفصل والوصل لتوضيح التناقض بين أفعالهم المختلفة، حيث يفصل بين الأفعال المتناقضة ويصل بين السبب والنتيجة.
 6. المساواة والإيجاز والإطناب:
 - الإيجاز: تظهر الآية أفعال بني إسرائيل المتناقضة بشكل موجز.
 - الإطناب: تتوسع الآية في توضيح الجزاء في الدنيا والآخرة للتأكيد على خطورة الأفعال.
 - 7. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بسلوك بني إسرائيل المتناقض، مثل القتل والإخراج والافتداء، وتعكس كيفية تعاملهم مع الأمور وفقاً لأهوائهم، مما يعزز التناقض في إيمانهم وسلوكهم.
- أغراض البلاغة:

- التوبيخ والاستنكار: استخدام السؤال الاستنكاري لإبراز التناقض في سلوك بني إسرائيل.
- التأمل والتفكير: دعوة للتفكير في مدى التناقض في الإيمان والأفعال.
- التحذير: التحذير من العقوبة الشديدة في الدنيا والآخرة نتيجة لهذه الأفعال.

المناقشة

تتناول هذه الآية تناقضات بني إسرائيل في تطبيق تعاليم التوراة، حيث يقتلون ويخرجون بعضهم من ديارهم ثم يقدون الأسرى، مما يتناقض مع تعاليم التوراة. التحليل البلاغي للآية يظهر استخدام أساليب متعددة مثل الاستفهام الإنكاري والتوبيخ في قوله: "أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ"، والذي يعكس التوبيخ الإلهي لأفعال بني إسرائيل التي تتسم بالنفاق والتناقض. كما أن أسلوب القصر في "خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة" يعزز من توضيح عواقب أفعالهم، ويشير إلى أن مصيرهم هو الخزي والعذاب. في ضوء هذه الآية، يقدم القرآن تحذيراً واضحاً من السلوك المناقض الذي يتبع الدين بشكل انتقائي. هذه الآية تدعو الأفراد والمجتمعات إلى تجنب التناقضات في الأخلاق والشرائع، والتمسك بتعاليم الدين بشكل متكامل دون تلاعب لتحقيق مصالح شخصية. تشجع الآية على التحلي بالشفافية والصدق في الالتزام الديني، وتبرز أهمية فهم عواقب الأفعال في الدنيا والآخرة، مما يعزز المسؤولية الفردية والجماعية في تطبيق التعاليم الدينية بجدية تامة.

الآية الثانية

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْتَّصَرَّى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ الْتَّصَرَّى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: قَالَ لَهُ يَقِيمَةُ فِيْمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١١٣

تفسير الآية

فسّر أبو السعود (1952) هذه الآية: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ تتحدث عن تعصب اليهود والنصارى بعضهم البعض. جاءت الآية بعد وصول الوفود من النصارى نجران إلى النبي محمد ﷺ، ومعهم بعض العلماء اليهود. وتجادلوا فيما بينهم برفع أصواتهم، فقال اليهود للنصارى إنهم ليسوا على شيء، أي ليس لديهم عقيدة بالدين الصحيح، عندما ينكرون عيسى والإنجيل. وفي المقابل، قالت النصارى لليهود إنهم ليسوا على شيء، أي ليس لديهم الدين الصحيح، عندما ينكرون موسى والتوراة. هذا التصريح من اليهود والنصارى جاء بينما يتلون الكتاب، أي في نفس الوقت يدعون أنهم من أهل العلم والتوراة أو الإنجيل. كان من المفترض أن يقرروا بصحة كل دينهم بناءً على ما ورد في كتابهم المقدسة، لأن كتاب الله متفقه ومتناسقة. المقطع ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾ يشير إلى أن المشركين والجاهلين الذين لا يعلمون شيء عن الكتاب السماوية، كانوا يقولون نفس الشيء، فينكرون كل من اليهود والنصارى. يظهر هذا التوبيخ بأن اليهود والنصارى لهم العلوم بالدين، لكن يتصرفون مثل الذين لا يعلم. في النهاية، الآية تقول: ﴿فأله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾، أي سيحكم الله بين اليهود والنصارى في يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه من أمور الدين، وسيعطي كل فريق من العقاب المناسب. قد يكون هذا الحكم بتكذيبهم وإدخالهم النار، وهذا يكون يوم القيامة عندما يُظهر الله الحقيقة ويحكم بينهم في خلافاتهم الدينية.

تحليل المعاني

1. الأسلوب الخبري: تستخدم الآية الأسلوب الخبري لنقل قول اليهود والنصارى بعضهم عن بعض بأنهم ليسوا على شيء، وتأكيد أن هذه الأقوال صدرت ممن يتلون الكتاب، ومن الذين لا يعلمون.
2. الأسلوب الإنشائي: تتضمن الآية أسلوباً خبرياً يتضمن دلالة استنكارية ضمنية. حيث أن قول اليهود والنصارى ليسوا على شيء يعكس تناقضاً واستنكاراً غير معلن بشكل صريح.
3. المسند والمسند إليه:
 - المسند: الأفعال "قالت" (اليهود، النصارى). "ليسوا على شيء".
 - المسند إليه: الضمائر "هم" في ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ و"الذين لا يعلمون".

4. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في قولها: ﴿قَالَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، للتأكيد على أن الحكم النهائي والعدل الحقيقي هو حكم الله في يوم القيامة.

5. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الوصل بين أقوال اليهود والنصارى وكذلك بين الذين لا يعلمون، مما يعزز فكرة التناقض الجماعي بين الطوائف المختلفة فيما بينهم.

6. المساواة والإيجاز والإطناب:

- الإيجاز: تتحدث الآية بشكل موجز عن التناقض في أقوال اليهود والنصارى.
- الإطناب: تستخدم الآية التكرار لتأكيد أن هذه الأقوال ليست مجرد حادثة فردية بل حالة عامة بين الطوائف.

7. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بالجدال والاختلاف الديني بين اليهود والنصارى، وتوضيح أن الجميع يتلون الكتاب ومع ذلك يتبادلون الاتهامات بأنهم ليسوا على شيء.

أغراض البلاغة:

- التوبيخ والاستنكار: ضمناً، تستنكر الآية هذا التناقض في المواقف بين الطوائف المختلفة.
- التأكيد على حكم الله: تؤكد الآية أن الحكم الحقيقي والعدل هو حكم الله يوم القيامة.
- إظهار التناقض: تُظهر الآية التناقض في سلوك الطوائف الدينية المختلفة الذين يقرؤون الكتاب نفسه ومع ذلك يتهمون بعضهم البعض.

المناقشة

تعكس هذه الآية التناحر بين اليهود والنصارى واختلافاتهم في فهم الدين، حيث يدعي كل طرف أن الآخر ليس على شيء من الحق. التحليل البلاغي للآية يظهر استخدام أسلوب القصر في عبارة "لَيْسَتْ لِّلنَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ" لتوضيح عدم جدوى هذه الادعاءات. النص يتضمن أيضاً حذف المحذوف وإيجاز في التعبير لتسليط الضوء على التناقض بين المعرفة والجهل. في هذه الآية، يتم تأكيد أن الخلاف بين اليهود والنصارى سيحكم فيه الله يوم القيامة، مما يشير إلى ضرورة استقامة المؤمنين وتجنب الانغماس في الخلافات العقائدية. تعزز هذه الآية الوعي بأهمية التوحيد والاتفاق على الحقائق الدينية الأساسية وتجنب التنازع والجدال الفارغ. كما تحث المؤمنين على التفكير في أن الحكم النهائي هو لله وحده، مما يعزز الاستعداد الروحي لمواجهة يوم القيامة بحقيقة واحدة وعدل إلهي شامل.

الآية الثالثة

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ قُلُوبًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلُمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١٧٤

تفسير الآية

فسر ابن عاشور (1984) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلُمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تشير هذه الآية إلى أهل الكتاب المحاجة، والتذكير للمسلمين عما تغير اليهود في دينهم، كتحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله، وذلك بإخفاء أحكام التوراة التي لا تناسب أهواءهم. المثال على ذلك هو عندما دعا النبي ﷺ أحد اليهود لقراءة حكم الرجم للزاني من التوراة، فأخفى اليهودي هذا الحكم بوضع يده عليه. الآية تحذر المسلمين من هذه الأفعال الخاطئة وتوضح أن من يفعل ذلك كأنهم يأكل النار في بطونهم. وهذا التعبير المجازي تدل على أنهم ينتفعون من هذه الأفعال الخاطئة بما يؤدي إلى أن تدخلهم النار. وقد جاء هذا التعبير ليظهر فظاعة فعلهم والتأكيد في عاقبته الوخيمة. تشير الآية إلى أن الله لن يكلمه في يوم القيامة، ولن يزكهم، وهذا يدل على غضب الله عليهم وعدم تكريمهم، وأن مصيرهم العذاب الأليم. المقصود من "الكتاب" هنا هو التوراة والإنجيل، والمقصود بـ"يكتُمون" هم اليهود والنصارى الذين يخفون الحقائق والبشارات المتعلقة بنبوّة محمد ﷺ وبعض الأحكام التي بدلوها في كتابهم. وأما قوله ﴿ويشترون به ثمنا قليلا﴾ فيعني أنهم يقبلون المال والرشاوى من أعمال التحريف للأحكام وتقديم الفتاوى التي تتماشى مع أهواء الناس، وليس مع الحق والشرع. و"أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار" هو تعبير مجازي يشير إلى أن ما يحصلون عليه من منافع مادية من جراء تحريفهم للكتاب يؤدي إلى أن تدخلهم النار، حيث يأكلونها في بطونهم بمعنى أنهم ينتفعون منها في الدنيا، ولكن جزاؤهم في الآخرة هو النار. ونفي الكلام والتزكية عنهم يوم القيامة هو إشارة إلى غضب الله عليهم واحتقارهم، مما يؤدي إلى عذاب أليم، ويؤكد عن عاقبتهم الوخيمة بسبب أفعالهم الظالمة.

تحليل المعاني

1. الأسلوب الخبري: تستخدم الآية الأسلوب الإخباري لتوضيح عواقب إخفاء الوحي الإلهي وبيع الحقائق مقابل ثمن بخس. تسرد الآية بوضوح الأفعال المرتكبة والنتائج التي تترتب عليها.
2. الأسلوب الإنشائي: تحتوي الآية على الأسلوب الإنشائي من خلال التأكيد على العقوبات، حيث تُبدي الآية عبارات قوية لتشديد التحذير من عواقب إخفاء الوحي.
3. المسند والمُسند إليه:

- المسند: الأفعال "يكتُمون"، "يشترون"، "يأكلون"، "يَكْلُمُهُمْ"، "يُزَكِّيهِمْ".
- المسند إليه: الضمير "أولئك" في ﴿أُولَئِكَ﴾، و"الذين" في ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾.

4. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في قولها: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾، للتأكيد على أن جزءاً من يكتم الوحي هو النار وحدها، مع استبعاد أي مكافآت أخرى.
 5. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الفصل والوصل لتوضيح العلاقة بين الأفعال المذمومة والجزاءات التي تترتب عليها. فبينما يفصل بين إخفاء الوحي والنتائج، يربط بين الأفعال والعقوبات في جملة واحدة.
 6. المساواة والإيجاز والإطناب:
 - الإيجاز: تعرض الآية بشكل مختصر الفعل المذموم وعقوبته.
 - الإطناب: توضح الآية التفاصيل المتعلقة بالعقوبات المترتبة على إخفاء الوحي، مما يضيف إلى قوة التحذير.
 7. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بكتمان الحقائق الدينية وبيعها بضمن بخرس، وتوضح عواقب هذا الفعل، بما في ذلك العقوبات الروحية والأخرة.
- أغراض البلاغة:
- التوبيخ والتهديد: تؤكد الآية بشكل شديد على عواقب إخفاء الوحي، مما يعزز تحذير المؤمنين من مثل هذا السلوك.
 - التأكيد على الجزاء: تسلط الضوء على عقوبات محددة تشمل عدم التواصل من الله وعدم التطهير، مما يعكس الجدية في عواقب الأفعال.
 - تحفيز التوبة: تشدد على أهمية الشفافية والإخلاص في نقل الحقائق الدينية، مما يدعو إلى التوبة والامتناع عن إخفاء الحقائق

المناقشة

تتحدث هذه الآية عن الذين يكتمون الحقائق من الكتاب السماوي من أجل تحقيق مكاسب دنيوية. التحليل البلاغي يُظهر استخدام أسلوب القصر في "مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ" لتأكيد خطورة أفعالهم. الأسلوب المجازي في "يَأْكُلُونَ النَّارَ" يعبر عن عاقبة أفعالهم الخبيثة بشكل ملموس، حيث يوضح أن هذه الأفعال تؤدي إلى دخولهم النار. كما تُبرز الآية أهمية تجنب الكتمان والتحرّيف في الدين، وتؤكد على العذاب الأليم الذي ينتظر المحرفين يوم القيامة. تعزز هذه الآية الوعي بأهمية الصدق في نقل وتطبيق الوحي الإلهي، من خلال التأكيد على العقوبات المترتبة على الكتمان والتلاعب بالحقائق. تدفع الأفراد إلى الالتزام بالشفافية والأمانة في تعاليم الدين والاستعداد لمواجهة العواقب في الآخرة.

الآية الرابعة

﴿زُتِنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْخَيْزُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٢١٢

تفسير الآية

فسر أبو السعود (1952) هذه الآية الكريمة ﴿زُتِنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْخَيْزُ الدُّنْيَا﴾ تشرح كيف أن الحياة الدنيا تبدو جذابة للكافرين، فتبدو لهم جميلة ومغرية، حتى أنهم يلهثون وراءها ويكرسون حياتهم لها، متجاهلين الآخرة وما فيها. هذا التزيين يأتي من الله سبحانه وتعالى، الذي خلق كل شيء، وكذلك من الشيطان والقوى الحيوانية والأشياء الجميلة والشهية في الدنيا. عندما يقول الله تعالى: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يشير إلى أن يستمر الكافرين في تسخير المؤمنين الفقراء مثل بلال، وعمار، وصهيب رضي الله عنهم. هؤلاء الكفار كانوا يحتقرون المؤمنين ويستهزئون بهم بسبب رفضهم للدنيا وإقبالهم على الآخرة. أما المؤمنون، فيقول الله تعالى عنهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، أي أن المؤمنين الذين اتقوا بالله سيكونون في مرتبة أعلى من الكافرين في يوم القيامة. هذا يعني أنهم سيكونون في مكانة عالية من الكرامة، بينما يكون الكفار في أسفل مراتب الذل والهوان. وقد يسخر المؤمنون من الكافرين في الآخرة كما سخر الكافرون منهم في الدنيا. الجملة ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ توضح أن الله يرزق من يشاء في الدنيا والآخرة بدون تقدير محدد، فقد يوسع على الناس في الدنيا إما كاستدراج لهم أو ابتلاء لهم.

تحليل المعاني

1. الأسلوب الخبري: تستخدم الآية الأسلوب الإخباري لإخبارنا عن كيفية تزيين الحياة الدنيا للكافرين وسخريتهم من المؤمنين. كما نخبرنا عن الوضع في الآخرة، حيث سيكون المتقون فوق الكافرين، وأن الله يرزق من يشاء بدون حساب.
2. الأسلوب الإنشائي: الآية تتضمن دلالة إنشائية غير مباشرة من خلال تقديم التوجيه والتأمل في التناقض بين الوضع الدنيوي والآخروي. رغم أن الكافرين يظنون أن الحياة الدنيا هي نهاية كل شيء، فإن الحقيقة ستتغير في الآخرة.
3. المسند والمسند إليه:
 - المسند: الأفعال "زُتِنَ"، "يسخرون"، "يرزق".
 - المسند إليه: الضمائر "الذين" (للكافرين، المؤمنين، والمتقين).
4. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في التعبير عن جزاء المتقين يوم القيامة، حيث تُفصل بين وضع الكافرين في الدنيا والمتقين في الآخرة. القصر هنا يشير إلى التميز الواضح بين حالي الكافرين والمتقين.

5. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الفصل والوصل لتوضيح الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة، حيث تفصل بين تزيين الدنيا للكافرين وسخرية المؤمنين، ثم تصل إلى الوضع الآخروي حيث يتفوق المتقون على الكافرين.

6. المساواة والإيجاز والإطناب:

- الإيجاز: تُعرض الآية بشكل موجز تزيين الدنيا للكافرين، سخرية المؤمنين، وتفوق المتقين.
- الإطناب: توفر الآية تفاصيل حول الجزاء في الآخرة وتوضيح قدرة الله على الرزق بلا حساب، مما يضيف إلى قوة الرسالة.

7. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بتحديد التناقض بين الوضع الدنيوي والآخروي، وتوضيح أن الكافرين يتمتعون بالحياة الدنيا في حين أن المتقين سينالون التفوق في الآخرة.

أغراض البلاغة:

- التأكيد على التناقض: تُبرز الآية التناقض بين تمتع الكافرين في الدنيا وسخرية المؤمنين، مقابل التفوق الذي سيحظى به المتقون في الآخرة.
- التحذير والتوجيه: تحذر الكافرين من الاعتماد على تزيين الحياة الدنيا وتوجه المؤمنين للثبات على تقواهم.
- التأكيد على قدرة الله: تؤكد الآية قدرة الله على من الرزق بلا حساب، مما يعزز الإيمان برحمة الله وعدله في توزيع الثواب.

المناقشة

تسلط هذه الآية الضوء على التناقض بين الجاذبية المفرطة للحياة الدنيا لدى الكافرين وسخرية هؤلاء الكافرين من المؤمنين، بينما يوضح الله أن المؤمنين سيكونون في مكانة أعلى يوم القيامة. التحليل البلاغي يظهر استخدام أسلوب التأكيد في "زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" لتبيين مدى انغماس الكافرين في ملذات الدنيا وتجاهلهم للآخرة. الأسلوب في "وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" يعزز من التذكير بأن الله يرزق من يشاء ويحدد مصير كل إنسان. تُظهر الآية الفرق بين موقف الكافرين والمؤمنين وتؤكد على أهمية الصبر والإيمان الكامل بالآخرة. تتجلى أهمية من هذه الآيات تحليل أغراض البلاغية من خلال استخدام الأساليب المختلفة لإيصال الرسائل الإلهية بشكل فعال. من خلال استخدام الاستفهام الإنكاري، القصر، المجاز، والتأكيد، يعكس القرآن الكريم التناقضات والتحديات التي يواجهها المؤمنون، ويوجه تحذيرات واضحة حول سلوكيات معينة ويحدد العواقب التي تنتظر المخالفين. تعزز الآية الوعي بأهمية الصبر والثبات في الإيمان بالرغم من الإغراءات

الدينوية وسخرية الكافرين. كما تدفع المؤمنين إلى التمسك بالتقوى والتفائل بوعده الله بالجزاء والرزق بلا حساب، مما يساهم في الاستعداد الروحي والنفسي ليوم القيامة.

الخاتمة

من خلال البحث نكتشف أن لكل ألفاظ والتراكيب لآيات القرآنية تفيد معنى ودلالة خاصة أوصل الله للناس للوعظ والتحذير. ولأجل حصول إلى هذا المفهوم نراجع إلى أحد العلوم البلاغة وهي المعاني لفهم معنى المراد للآية دقيقا وعميقا وصحيحا. لا يمكن أن نفسر الآية عشوائيا دون إتقان بعلم اللغة العربية لأن القرآن كلام الله باللغة العربية وفيه إعجاز وبيان وهدى للناس، ولغته عالية، وجميلة، وسليمة. إذن، تساهم هذه الدراسة في فهم كيفية استخدام الأساليب البلاغية في ضوء علم المعاني في القرآن الكريم لنقل الرسائل والتأثير على المتلقين، مما يعزز من الفهم الدقيق للمعاني العميقة والرسائل الروحية. وتساهم هذه الدراسة كذلك في رفع الوعي حول أهمية الاستعداد الروحي والأخلاقي لمواجهة يوم القيامة. من خلال فهم عواقب الأفعال وتأكيد الحقائق الدينية، يشجع الأفراد على الاستعداد لحساب الله بالعمل الصالح والالتزام بالتعاليم الدينية، مما يؤدي إلى تربية شخصية مؤمنة ومستعدة للحياة الآخرة.

ACKNOWLEDGEMENT

²³ This research was funded by Minister of Higher Education of Malaysia under the Fundamental Research Grant Scheme (FRGS) (FRGS/1/2023/SSI10/USIM/02/2)

المصادر والمراجع

Al-Qur'ān al-Karīm

⁴¹ 'Abd al-Fattāh Lāshīn. (1983). *Al-Ma'ānī fī Ḍaw' Asālib al-Qur'ān*. al-Maktabah al-Umawiyyah.

¹² Abdul Rohman & Wildan Taufiq. (2022). Ilmu Ma'ani dan Peranannya dalam Tafsir Ijāz, Ināb dan Musāwah dalam Al- Quran. Tafsir Al-Fanar : Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir. Vol 5 (1). 84-104.

²² Abū al-Su'ūd, Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Su'ūd. (1952). *Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Qur'ān al-Karīm*. al-Qāhirah: Kitābah wa Maṭba'ah Muḥammad 'Alī Ṣubīḥ wa Awlāduhu.

⁷ Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal. (1995). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*. al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth.

Vol. 7 No. 1 / February 2024

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>)

Al-Bayhaqī, Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (2003). *Dalā'il al-Nubuwwah wa Ma'rifah Ahwāl Ṣāhib al-Sharī'ah*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Hāshimī, Aḥmad, taḥqīq wa fahras Hasan Najār Muḥammad. (2011). *Jawāhir al-Balāghah fī al-Ma'ānī wa al-Bayān wa al-Badī'*. al-Qāhirah: Maktabah al-Ādāb.

Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. (1979). *Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-'Arabiyyah*. Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. (2004). *Dalā'il al-I'jāz*. al-Qāhirah: Maktabah al-Khānājī.

Al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafā al-Marāghī. (1946). *Tafsīr al-Marāghī*. al-Qāhirah: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Qādī 'Iyād, Abī al-Faḍl 'Iyād ibn Mūsā ibn 'Iyād al-Yaḥsubī al-Sabtī al-Mālikī. (1978). *Mashāriq al-Anwār 'alā Ṣiḥāḥ al-Āthār*. al-Qāhirah: Dār al-Turāth.

Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn. (1998). *Al-Idāh*. Bayrūt: Dār Iḥyā' al-'Ulūm.

Al-Qurṭubī, Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (2006). *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān*. Bayrūt: Mu'assasah al-Risālah.

Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Sa'dī. (2002). *Tafsīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. al-Riyāḍ: Mu'assasah al-Risālah.

Al-Sakkākī, Yūsuf. (1998). *Miftāḥ al-'Ulūm*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad Fāl (Abāh) ibn 'Abd Allāh al-'Alawī. (2021). *Baṣl al-Mā'ūn li-Dāris al-Jawhar al-Maknūn fī Ilm al-Balāghah*. al-Kuwayt: Maktabah Ahl al-Athar.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar ibn Muḥammad Aḥmad al-Khwarizmī al-Zamakhsharī, Jār Allāh, Abū al-Qāsim. (2009). *Tafsīr al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl*. Bayrūt: Dār al-Ma'rifah.

Arief Maulana Ikhsan, Multazam, Nur Ila Ifawati, Franky Leo Firdaus. (2024). A Semantic Study Of The Arabic Word Fitnah In The Quran. IJAZARABI: Journal of Arabic Learning. Vol. 7 (2). 753-765. DOI: 10.18860 /ijazarabi.V7i2.25245.

'Awḍ Baḥr. (2024). *Al-Balāghah al-Qur'āniyyah Qawā'id wa Tadhribāt*. al-Maghrib: al-Dār al-Maghribiyyah.

Fajri Kamilaini Ummah, Qorri Qurroti A'yun, Zasqia Tsabita Qurrota Aini. (2020). Analisis Kalam Khobar Dan Kalam Insyah Dalam Surat Al-Qari'ah. Seminar Nasional Bahasa Arab Mahasiswa IV 2020, Jilid 1. 417-425.

Fehmieh R. Nawaya, Ahmad S. Burhan, Ali M. Asaad, Zakaria H. Habeeb Alkhulee. (2022). The Effect Of Style Restriction On The Meaning: Practice And Theory. IJAZARABI: Journal of Arabic Learning. Vol. 5 (1). 266-285. DOI:10.18860 /ijazarabi.v5i1.15458

Husayn, Naṣr al-Dīn Ibrāhīm Aḥmad. (2018). *Wujūh al-I'jāz al-Balāghī fī al-Qur'ān al-Karīm fī Daw'* 'Ilm al-Ma'ānī: Dirāsah Taḥlīliyyah. al-Mu'tamar al-Dawli al-Sābi' lil-Lughah al-'Arabiyyah. (Link: <https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/up...>)

Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Tāhir ibn 'Āshūr. (1984). *Al-Tahrīr wa al-Tanwīr*. Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah.

Ibn 'Aṭiyyah, Abī Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb 7n 'Aṭiyyah. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Taḥsīn al-Kitāb al-'Azīz*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Hajar, Aḥmad ibn 'Alī ibn Hajar al-'Asqalānī. (1959). *Fath al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. al-Qāhirah: Dār al-Ma'rifah.

Ibn Manzūr, Abī al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-'Arab*. Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn 'Uthaymīn, Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2000). *Sharḥ al-'Aqīdah al-Wāsiṭiyyah*. al-Riyāḍ: Dār Ibn al-Jawzī.

Ikkal Zahin, Mohamed. (2015). Analisis ta'rif dan tankir dari perspektif ilmu ma'ani dalam surah Al-Ahzab. PhD Thesis: Universiti Malaya.

Khairul Asyraf Mohd Nathir, Mohd Sukki Othman, Wan Muhammad Wan Sulong, Nik Farhan Mustapha. (2019). Variasi perkataan hari kiamat dalam al-qur'an: satu tinjauan umum. International Journal of Humanitie, Philosophy and. Vol 2(5). 25-40.

Khairul Asyraf Mohd Nathir. (2020). Gaya Bahasa Fasl wa Wasl Dalam Surah Al-Qiyāmah. INSANIAH: Online Journal of Language, Communication, and Humanitie. Vol 3(2). 50-72.

Maḥmūd Ṣāfi. (2007). *Al-Jadwal fī I'rāb al-Qur'ān wa Ṣarfih wa Bayānih ma'a Fawā'id Lughawiyyah wa Naḥwiyyah wa Balāghiyyah*. Bayrūt: Dār al-Rashīd.

Muḥammad ibn Sa'd al-Dibal. (2010). *Dalīl al-Balāghah al-Qur'āniyyah*. al-Riyāḍ: Fahrasah Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah Athnā' al-Nashr.

Nasimah Abdullah, Lubna Abd Rahman & Muhammad Mukhlis Muhammad Rosli. (2022). Analisis tinjauan literatur sistematis berkaitan al-ijaz dan al-itnab dalam al-quran. Journal al-'Abqari: Journal of Islamic Social Sciences and Humanities. Vol 27. 176-192.

R Taufiqurrochman. (2010). Resistematisasi Dan Restrukturalisasi Ilmu Ma'ani Dalam Desain Pembelajaran Ilmu Balaghah. LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra. Vol 5 (1). 51-61.

Sāmī ibn Ṣāliḥ al-Ghāmīdī. (2020). *Dalālāt Tarākīb 'Adam Shu'ūr al-Ghā'ibīn fī al-Naẓm al-Qur'ānī: Dirāsah Balāghiyyah Taḥlīliyyah*. Majallah al-'Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijtīmā'iyyah, al-'Adad 1 (4), 55-71.

Sībawayh, Abū Bishr 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar al-Ḥārithī. (1988). *Al-Kitāb*. al-Qāhirah: Maktabah al-Khānaji.

Wan Rohani Wan Mokhtar. (2012). Penggunaan uslub khabari dalam Al-Quran: kajian terhadap surah yasin. Master Thesis: Universiti Malaya.

ORIGINALITY REPORT

16%

SIMILARITY INDEX

13%

INTERNET SOURCES

9%

PUBLICATIONS

8%

STUDENT PAPERS

PRIMARY SOURCES

1	archive.interconf.center	2%
	Internet Source	
2	www.planningmalaysia.org	2%
	Internet Source	
3	eprints.binadarma.ac.id	1%
	Internet Source	
4	Submitted to A'Sharqiyah University, Oman	1%
	Student Paper	
5	Submitted to Al Ain University	1%
	Student Paper	
6	Submitted to IAIN Salatiga	1%
	Student Paper	
7	bitarajournal.com	1%
	Internet Source	
8	Submitted to The Scientific & Technological Research Council of Turkey (TUBITAK)	<1%
	Student Paper	
9	journals.iu.edu.sa	<1%
	Internet Source	
10	spaj.ukm.my	<1%
	Internet Source	
11	www.e-quran.com	<1%
	Internet Source	
12	Submitted to University of Wollongong	<1%
	Student Paper	

13	Submitted to Emirates Canadian University College Student Paper	<1 %
14	jurnal.stiq-amuntai.ac.id Internet Source	<1 %
15	abqarijournal.usim.edu.my Internet Source	<1 %
16	repository.uinsaizu.ac.id Internet Source	<1 %
17	sh.rewayat2.com Internet Source	<1 %
18	studentsrepo.um.edu.my Internet Source	<1 %
19	Submitted to Al Qasimia University Student Paper	<1 %
20	Samuel Ross. "Appendix: The Corpus of Arabic-Language Qur'an Commentaries", Walter de Gruyter GmbH, 2024 Publication	<1 %
21	ejournal.unida.gontor.ac.id Internet Source	<1 %
22	eprints.soas.ac.uk Internet Source	<1 %
23	www.mdpi.com Internet Source	<1 %
24	www.ijepc.com Internet Source	<1 %
25	Submitted to Jinan University Student Paper	<1 %
26	Naser Dumairieh. "Intellectual Life in the Hijāz before Wahhabism", Brill, 2022 Publication	<1 %

27	Submitted to University of Birmingham Student Paper	<1 %
28	repository.library.du.ac.bd:8080 Internet Source	<1 %
29	Submitted to International Islamic University Malaysia Student Paper	<1 %
30	al-idah.pk Internet Source	<1 %
31	jummec.um.edu.my Internet Source	<1 %
32	Submitted to IAIN Syekh Nurjati Cirebon Student Paper	<1 %
33	oarep.usim.edu.my Internet Source	<1 %
34	Submitted to International Islamic University Chittagong Student Paper	<1 %
35	journals.iium.edu.my Internet Source	<1 %
36	sites.google.com Internet Source	<1 %
37	Abualwafa Mohammed. "Der Koran und seine Bedeutungsebenen für das Hier und Jetzt", Springer Science and Business Media LLC, 2020 Publication	<1 %
38	www.jised.com Internet Source	<1 %
39	www.moonsighting.com Internet Source	<1 %

40	Internet Source	<1 %
41	J.R. Smart. "Tradition and Modernity in Arabic Language and Literature", Routledge, 2013 Publication	<1 %
42	www.nii.jp Internet Source	<1 %
43	zombiedoc.com Internet Source	<1 %
44	Sarah R. bin Tyeer. "The Qur'an and the Aesthetics of Premodern Arabic Prose", Springer Science and Business Media LLC, 2016 Publication	<1 %
45	Submitted to Universiti Malaysia Kelantan Student Paper	<1 %
46	al-irsyad.kuis.edu.my Internet Source	<1 %
47	bib.uclouvain.be Internet Source	<1 %
48	en.wikipedia.org Internet Source	<1 %
49	ia802901.us.archive.org Internet Source	<1 %
50	shamela.ws Internet Source	<1 %
51	Lilian Abou-Tabickh. " How significant is the term 'condition' () to understanding Ibn Khaldūn's historical and political thought? as an 'essential condition' of human association ", The Journal of North African Studies, 2021 Publication	<1 %

52

ejurnal.iiq.ac.id

Internet Source

<1 %

53

Etan Kohlberg. "In Praise of the Few. Studies in Shi'i Thought and History", Brill, 2020

Publication

<1 %

54

Nora K. Schmid. "From Ethico-Religious Exhortation to Legal Paraenesis: Functions of Qur'anic Wa'z", Islamic Law and Society, 2021

Publication

<1 %

55

prosiding.arab-um.com

Internet Source

<1 %

Exclude quotes Off

Exclude matches Off

Exclude bibliography Off

BLINEالتحليل البلاغي لآيات أشرط الساعة في سورة البقرة في ضوء علم المعاني
SUBMISSION .docx

GRADEMARK REPORT

FINAL GRADE

GENERAL COMMENTS

/100

PAGE 1

PAGE 2

PAGE 3

PAGE 4

PAGE 5

PAGE 6

PAGE 7

PAGE 8

PAGE 9

PAGE 10

PAGE 11

PAGE 12

PAGE 13

PAGE 14

PAGE 15

PAGE 16

PAGE 17

PAGE 18

PAGE 19

PAGE 20